

## الدول القزمية في العالم رؤيا جغرافية سياسية

. . . عمار شريف كاظم

/ كلية التربية / قسم الجغرافية

		1			1
	تصنيف هارم دبليه	2			2
	تصنيف باوندز	3		مفهوم الدول القزمية وأنواعها	3
	الدول القزمية عواصمها ومساحاتها بـ 2	4		أسباب نشأة بعض الدول القزمية	4
	الدول القزمية ومواقعها القارية	5		الدول القزمية الخصائص ومشكلات	5
	الأعداد السكانية للدول القزمية مليون نسمة حسب (2009 CIA)	6		الدول القزمية والاتفاقيات الدولية	6
	بعض الدول القزمية التي تستلم المساعدات المالية من	7		ميررات البقاء لبعض الدول القزمية	7
				أهداف وراء سعي الدول القزمية لتحقيق استراتيجياتها	8
				السياسي لبعض الدول القزمية	9
					10
					11
				المصادر العربية و الأنكليزية	12

رقم الخريطة	رقم الخريطة	رقم الخريطة	رقم الخريطة
1	قارة آسيا	4	قارة أفريقيا
2	قارة أوقيانوسيا	5	قارة أمريكا اللاتينية
3			

### Introduction :

الدول القزمية " **Micro states** " يعتبر الموقع الجغرافي للدولة احد العوامل الهامة التي تؤثر في سياستها وتوجهاتها الخارجية من وجهة نظر الجغرافية السياسية لتأثيرها على اتجاهات سكانها وعلى السلوك السياسي لحكومتها وعلى علاقاتها بغيرها ومن ثم يلتزم لتحديد الاثار السياسية المترتبة على الموقع، سواء كانت وحدات سياسية صغيرة أم كبيرة، لى الأرض ألا ان القيمة السياسية لذلك الموقع هي قيمة

"، كلية الأداب، جامعة عين شمس،

<sup>1</sup> محمد محمود ابراهيم الديب، جغرافية السياسية

محمد عبد الكريم، مكتبة الانجلو المصرية، 2008. 186.

متغيرة باستمرار، لذا فان من الضروري متابعة الثبات والمتغير لأهمية الموقع الجغرافي للدولة وهو من أسس الجغرافية السياسية<sup>2</sup>.

بها الوحدة السياسية، ويتولد للموقع وزن وأهمية معا فيما يتعلق بوجود تلك الوحدة السياسية وتقييمه على اعتبار انه يؤثر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على وجودها وعلى سياسة الوحدة السياسية الخارجي وقد يتحدد هنا بوضوح دورها الايجابي او السلبي في مجال العلاقات الدولية في حالتها الحرب والسلم<sup>3</sup>. وعليه فان الإنسان يواضب على تنظيم العلاقات بين الموقع الجغرافي للدولة وسيادتها العالمية واطهاره من خلال السلوك السياسي الخارجي للدولة لتحقيق اغراضه وأهدافه الجغرافية السياسية و الجيوبولتيكية لتضمن حقها في السيادة الخارجية اعلمها مع السياسات العالمية بالمحافل الدولية بالتنظيم الدولي من خلال المنظمات الدولية والاقليمية وفق القوانين والقواعد الدولية<sup>4</sup>. والمنصوص عليه في هيئة الامم المتحدة، لذلك فان لموقع بعض الدول القزمية التي تواجه سواحلها البحار أو دول ذات طابع جزري يساعدها على تحديد نمط طبيعة مصالحها وحالاتها الاقتصادية والسياسية مع دول العالم وأحتكاكها<sup>5</sup>، فتجد عن طريق تلك السواحل الهامة الوسيلة المباشرة للاتصال والحركة المرنة وإمكانية الاشتراك الحر في حركة الملاحة والتجارة العالمية<sup>6</sup>، مما ينعكس ايجابيا هذا على وزنها السياسي الدولي، وأن هذه الافكار هي الأساس التي استندت عليها ابرز النظريات الجيوبولتيكية المعروفة بالنظرية البحرية والتي أسسها (الفريد ثاير ماهان) " **Aifred Thayer Mahan** " 1840 – 1914م، وهو أحد ابرز مخططي الاستراتيجية البحرية في القرن التاسع عشر حيث بين بكتابه ( أثر القوة البحرية في التاريخ 1660 – 1783 ) أهمية السيطرة العالمية على طرق الملاحة البحرية لحماية التجارة الدولية لذلك طالب بأنشاء قوة بحرية ضخمة لضمان تلك السيطرة<sup>7</sup>. وللدول القزمية القارية الحبيسة ايضا لها دورها في تثبيت حقها السيادي ضمن المحافل الدولية من خلال موقعها الجغرافي وسلوكها السياسي الخارجي، ان هذه الافكار كانت الاساس وراء ابرز النظريات الجيوبولتيكية العالمية وهي لأحد رواد الجيوستراتيجية الكبار وصاحب أشهر نظرية كوكبية في الاستراتيجية العالمية هو السير هالفورد جون ماكندر "  **sir Halford J. Mackinder** " والتي تعرف بالنظرية القارية ( **نظرية قلب الأرض** ) حيث قسم الكرة الارضية على اساس جغرافي وخصائص دفاعية وقدرات اقتصادية وبشرية ذاتية<sup>8</sup>. وهذا نموذج للجغرافية السياسية بعلاقات الموقع القاري – البحري المتزامن عبر الزمن، كما رأى ماكندر انه بالامكان التغلب على صعوبة الوصول الى السواحل البحرية و المجاورة مثل مد السكك الحديدية وحتى الجوية ليستطيع الانسان ان يتلائم مع هذه<sup>9</sup>.

(2) فؤاد حمه خورشيد " الدول القارية الحبيسة – رؤيا جغرافية سياسية " مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، (32)

1996/1. 135.

(3) صلاح الدين علي الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بالإسكندرية، يوليو 1970.

32.

(4) محمد محمود ابراهيم الديب، 51.

(5) المصدر نفسه، 189-190.

(6) صلاح الدين علي الشامي، 34.

(7) د فؤاد حمه خورشيد، الجيو كس المفهوم والتطبيق، دار الثقافة والنشر الكردية، 43.

(8) الثقافية، 2009، 30.

(9) المصدر نفسه، 32.

(9) محمد محمود ابراهيم الديب، 810.

وان الجغرافية السياسية اليوم تهتم بالعلاقات الدولية والاقليمية للدول وفي جميع ظروفها السياسية والاقتصادية ووصفها بالإستراتيجي الفعال حيث مهما كانت الدولة كبيرة أم صغيرة أم قزمية فهي جزء لا يتجزأ من العالم الشامل الذي تعيش فيه وان جميع هذه الظروف هي ذاتها اصطناعية بشرية تتأثر بالتغيرات السريعة الداخلية والخارجية<sup>10</sup>. وبما أن جميع دول العالم سواء كانت عملاقة أم قزمية لا ترغب أن تعيش في عزلة تامة عن المجتمع الدولي فان عليها سلك السلوك السياسي الجيد عبر العلاقات المتباينة مع كل الكيانات وهنا يأتي الجغرافية السياسية بترجمة تلك العلاقات من خلال الظروف الجغرافية المؤثرة في احداث التغيرات الحاصلة في السلوك السياسي للدول.

### **مفهوم الدول القزمية وأنواعها:- " Micro states "**

تؤكد أغلب الدراسات القانونية والسياسية و الجيوبولتيكية ومنها رأي البروفسور البريطاني أوينهايم القائل ( أن الدولة توجد عندما يستقر شعب على أرض معينه في ظل حكومة له ذات سيادة)<sup>11</sup>. وتعرف الدولة القزمية جغرافيا بـ " Micro States " بأنها الدولة التي تتمتع جغرافيا بمساحة أقل صغرا من الأرض عن بقية دول العالم الاخرى بمساحة تقل عن (25.000 2). ينظر جدول رقم (1).

(1)

:- عبد المنعم عبد الوهاب, صبري فارس الهبني, الجغرافيه السياسية, بيت الحكمة,

دولة قزمية Micro states	دولة صغيرة جدا very small states	صغيرة small states	Mediums	دول كبيرة Large states	دولة كبيرة very large	Outsize	Giants states	
25 2	2 25 - 125	125 - 250 2	-650 250 2	-1,250 650 2	-2,500 1,250 مليون كم2	2,500-6 ملايين كم2	تزيد عن 6ملايين 2	

, 1989, 45 - 47.

وكانت أعداد الدول القزمية في الماضي اقل بكثير عن ماهو عليه اليوم فان أعدادها اليوم يبلغ نحو (54)<sup>12</sup> في العالم منتشرة وموزعة على جميع القارات واغلبها من الدول النامية فبعضها فقيرة والاخرى غنية ومنها معتمداً على المساعدات الدولية بسبب قلة ا محدودية ثرواتها بشكل عام أما المعدنية منها أو الزراعية أو التجارية والاقتصادية... , وذلك يرجع الى الموقع الجغرافي التي تتمتع به أو سعة المساحة أو العزله الجغرافية المتمثلة بالبعد عن مسطحات أعالي البحار أو داخل اليابسة للقارات, وان معيار المساحة في تحديد الدول وتصنيفها جغرافياً له قيمة إستراتيجية وفعالة دوماً فهو اكثر شيوعاً واستخداماً في العالم وبدوره تعتمد الدولة عليه بوزنها السياسي على صعيد الانظمة الدولية في محافظها، والدول

<sup>10</sup> . المنعم عبد الوهاب, . ي فارس الهبني, الجغرافية السياسية, بيت الحكمة,

<sup>11</sup> بسمه خليل نامق الاوقا , دبلوماسية الدول " رسالة ماجستير في العلوم السياسية, ية العلوم السياسية, 1989, 7. " , رسالة ماجستير في العلوم السياسية, ية العلوم السياسية, 1993, 7.

5) WWW. 2009 CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.

القزمية هي دائما مقيدة بنطاقها الأقليمي المحدود مثل الدول القزمية القارية الحبيسة ومع هذا فمنها من يتمتع بوزنه السياسي الفعال في المحافل الدولية مثل دولة الفاتيكان ودوقة لكسمبورك الأوربيتين المنغمستين في وسط اليابس الايطالي والغرب الدولي على التوالي، حيث الفاتيكان هي اصغر وحدة سياسية عالمية<sup>13</sup>، وقد وضعوا المختصين الجغرافيين عدة تصنيف خاصة بالدول حسب المساحة التي تشغلها فأبرز التصنيف وأشهرها تصنيف لـ هارم دبليه " Harm J. deblij " لجميع دول العالم الذي صنف فيه الدول إلى خمسة أحجام مساحية وهي<sup>14</sup>.

## ينظر جدول رقم (2)

### (2) تصنيف هارم دبليه " Harm J. deblij "

دول صغيرة جدا "قزمية"	دول صغيرة	دول كبيرة	دول كبيرة جدا	مساحتها كم2
25,000	25.000 -150.000	150,000 -350.000	-2,500.000 350.000	2,500.000

- بسمه خليل نامق الاوقاتي , دبلوماسية الدول الصغرى " ,  
ماجستير في العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية جامعة بغداد , 1993 . 130 .  
وهناك تصنيف أخر لـ باوندز ( PAUNDS ) السباعي خصصه الدول الصغرى فقط الى  
(15) ينظر جدول رقم (3).

### (3) تصنيف باوندز " PAUNDS "

قزمية	صغيرا	صغيرة	
25.000	25.000 -125.000	125.000 – 250.000	2

: بسمه خليل نامق الاوقاتي, دبلوماسية الدول الصغرى " , رسالة ماجستير  
في العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية جامعة بغداد, 1993 . 13 .  
ويتضح من هذا أنه باجماع المختصين من العلماء في الجغرافية السياسية أن أحجام الدول  
القزمية ذات مساحات جغرافية تتراوح فقط من (25.000 -2 ) وهذا معتمدا  
لدى هيئة الأمم المتحدة باتفاقياتها الدولية<sup>16</sup>.  
وبالنسبة للدول القزمية المنتشرة في قارات العالم أجمع فهي تتشكل على هيئة ثلاث أنواع  
من حيث الموقع الجغرافي المتمثلة به فالنوع الأول ( الدول القزمية القارية الحبيسة )  
( الدول القزمية الساحلية ) ( الدول القزمية الجزرية )  
الارخبيلية " )<sup>17</sup>.

بالنسبة للنوع الأول من الدول القزمية وهي القارية الحبيسة " LAND LOOKED STATES"  
وعددها (7) دول موزعه في قارات العالم وتعرف جغرافيا بأنها الدول التي  
تتمتع بموقع قاري معزول يحرمها من ميزة الاتصال بأي منفذ بحري يربطها بالبحار  
والمحيطات الخارجية ليتمكنها من التمتع بميزة الملاحة الدولية المباشر, ويعرفها القانون

<sup>13</sup> بسمه خليل نامق الاوقا . 13 .

<sup>14</sup> المصدر نفسه, 13 .

<sup>15</sup> المصدر نفسه, 13 .

<sup>16</sup> جمهورية , رة الخارجية, دليل المعلومات عن دول العالم, الطبعة الثانية, بغداد, 1988 .

5) World studies Europe & Russia,(geography. History. Culture),New jersey,  
2008.P.P218-232.

الدولي بأنها الدولة التي لا ساحل بحري لها<sup>18</sup>، ومثال على ذلك أمانة أندورا الواقعة وسط شبه الجزيرة الأيبيرية وعلى الحدود مع فرنسا وإسبانيا وسط جبال الألبينين.

أما النوع الثاني هو الدول القزمية الساحلية وعددها (15) دولة وجغرافياً تعرف بأنها الدول التي تتمتع بميزة الموقع الجغرافي البحري الساحلي والمتصلة بالمياه الدولية كالخلجان والبحار والمحيطات وتلعب دوراً مهماً في التجارة الإقليمية والعالمية الدولية ومنها من تتمتع بميزة ساحل واحد بحري كأمانة م.

وأما النوع الثالث من الدول القزمية وهي الجزرية والأرخبيلية<sup>19\*</sup>، وعددها (32) دولة " **Micro Islands states** " ويكثر هذا النوع من الدول في المجموعة الأوقيانوسيا في محيط الباسفيك (الهادئ) (ما يجاور قارة أستراليا)، وهي عبارة عن جزر كثيرة تشكل وحدات سياسية منها على شكل جزيرة واحدة مثل كلدونيا الجديدة وهي تابعة استعمارياً لفرنسا وضمن الأوقيانوسيا (مجموعة ميلانيزيا) في المحيط الهادئ ومنها من يشكل ثنائياً جزرية مثل ترانيداد وتوباغو في البحر الكاريبي ومنها من يشد

بالأرخبيل مثل جزر الفيجي وهي ضمن مجموعة الأوقيانوسيا (ميلانيزيا)، وتعد البحار والمحيطات الفاصلة بينهما بمثابة التخوم الرئيسية الباقية على الكرة الأرضية للاستكشاف واستغلال مواردها لإعالة سكان العالم<sup>20</sup>. وبشكل عام هي عبارة عن أراضي كانت

البعض منها تحت الحكم الاستعماري الغربي ومنها من نال استقلاله كما هو الحال في القارة الأفريقية ضمن المحيط الهندي وفي أمريكا الأتينية ضمن المحيط الأطلسي وهي بشكل جزيرة وأخرى بشكل أرخبيل (، ويتمتع أغلبها بموقع جغرافي فريد

من نوعه خصوصاً حدود الدول ذات السواحل البحرية مما يسهل أنتعاشها اقتصادياً وتجارياً مع العالم وبشكل عام فإن الدول القزمية تتنوع ضمن قارات العالم على النحو الآتي<sup>21</sup>.

**1- الدول القزمية في قارة آسيا وعددها (12) دولة وهي ( تيمور الشرقية، المالديف، رونا، هونك كونك،**

**الكويت، البحرين، السلطات الفلسطينية والكيان الإسرائيلي،**

**2- الدول القزمية الأوقيانوسيا وعددها (11) دولة هي من مجموعتين:**

**- مجموعة (MELANESIA) وعددها (6) وتشمل (كلدونيا الجديدة، جزر الفيجي، ساموا الغربية،**

**( MLCRONESIA ) وعددها (5) مايكرونيزيا الاتحادية، كيريباتي،**

**3- الدول القزمية في قارة أوروبا وعددها (9) وهي: ( ليخنشتاين، سان مارينو، سلوفينيا، مقدونيا،**

<sup>18</sup> . فؤاد حمه خورشيد. مجلة الجمعية الجغرافية العراقية،

138 . (19) ، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار،

المحيطات وقانون البحار، مكتب الشؤون القانونية، نيويورك. 2002. 46. \* الأرخبيل :

أجزاء من الجزر والمياه الواصلة بينها والمعالم الطبيعية الأخرى فتشكل كيانا جغرافياً وسياسياً واقتصادياً، والدولة الأرخبيلية هي

تكون من أرخبيل واحد أو أكثر

<sup>20</sup> . د محمود إبراهيم الديب، 924.

<sup>21</sup> جمهورية العراق، الخارجية، بدون ترقيم للصفحات.

4- الدول القزمية في قارة افريقيا عددها (9) دول وهي: ( سوازيلاند, ساو تومي وبرينسيب, سيشيل, موريشيوس, ريونيون,

( , غامبيا, جيبوتي ).

5- الدول القزمية في قارة أمريكا الأتينية والوسطى وعددها (13) دولة وهي: ( أنتيغوا و باربودا, الباهاما, بيليز, جامايكا, الدومنيك, سانت فنسنت والغريناديز, سان كيتس (سان كريستوفر) و نيفيس, سان لوسيا (الوسيا), غرينادا, بورتويكو, ترينيداد وتوباغو ). ينظر جدول (4).

(4) الدول القزمية / عواصمها ومساحاتها ب كم\*2.

2			2			
811		كيريباتي	29	14,784		1 تيمور الشرقية
181	جزيرة		30	302		2 جزر المالديف
702	كولونيا	مايكرونيزيا الاتحادية	31	5.765	بيغاون	3
21	يارين		32	1.075	فكتوريا	4 هونك كونك
17.363		سوازيلاند	33	648		5
964		وبرينسيب	34	17.818	كويت	6 الكويت
454	فكتوريا	سيشيل	35	707		7 البحرين
2.040	بورت لويس	موريشيوس	36	11.427		8
-----	-----	رينيون	37	10.452	بيروت	9
4.033	بريا		38	290.500		10 فلسطين
1.862			39	22.072	أورشليم /	11 الكيان الصهيوني
11.295		غامبيا	40	160		12 لخنشتاين
22.980	جيبوتي	جيبوتي	41	61.2	سان مارينو	13 سان مارينو
442.6	جوهنز	أنتيغوا و	42	20.251	ليوبليانا	14 سلوفينيا

13.939		الباهاما	43	25.000	آسكويجي	مقدونيا	15
430			44	452	أندورا لافيللا		16
22.965		بيليز	45	2			17
10.991	كينجستون	جاماكا	46	316	فالتينا		18
750		الدومينيكا	47	2.586			19
389		والجريناديز	48	0.440	مدينة الفاتيكان	الفاتيكان	20
262	باسيتير	سان كيتس ونيفيس	49	9.251	نيقوسيا		21
616	كاستريس	سان لوسيا	50	18.575	***	كلدونيا الجديدة	22
21.041			51	18.376		الفيجي	23
344		غرينادا	52	2.944	أبيا	ساموا الغربية	24
13.790	سان جوهن	بورتوريكو	53	750			25
5.128	سباين	ترينيداد و	54	12.190	بورت فيلا		26
				260		نايو	27
				458	ميليكيوك		28

\* WWW. 2009Cia World Face book. Contries of the world – 21 years of :  
CIA World Face book. July  
2009.

وسوف نبوب بتصنيف تلك الدول القزمية حسب موقعها الجغرافي الدقيق كالفاري والساحلي والجزري وضمن قارتهما.

ينظر جدول رقم (5).

( 5 ) الدول القزمية مواقعها القارية\*

مجموعة أوقيانوسيا / وعددها ( 11 )

قارة آسيا / وعددها ( 12 )

Created with

 nitroPDF<sup>®</sup> professional

download the free trial online at [nitropdf.com/professional](http://nitropdf.com/professional)

الموقع الجزري المحيط الهادئ					
كلدونيا الجديدة	-1	المالديف	تيمور الشرقية		-1
الفيجي	-2	البحرين			-2
ساموا الغربية	-3		هونك كونك		-3
	-4				-4
	-5		الكويت		-5
نايو	-6				-6
	-7				-7
	-8		فلسطين		-8

مجموعة أفريقيا / وعددها ( 9 )				/ وعددها ( 9 )			
ساوتومي و برنسيت	غامبيا	سوازيلاند	-1	سلوفينيا	ليخنشتاين		-1
سيشيل	جيبوتي		-2		سان مارينو		-2
مورشيوس			-3		مقدونيا		-3
ريننيون			-4				-4
			-5				-5
			-6		الفاتيكان		-6
مايكرونيزيا الاتحادية			-9	الكيان الإسرائيلي			-9
			-10				
كيريباتي			-11				

قارة أمريكا اللاتينية / وعددها ( 13 )

ترنيداد و توباغو	11	والغريناديز	6	أنتيغوا	بيليز	1
		سان كيتس ونيفيس	7	الباهاما		2
		سان لوسيا	8			3
		غرينادا	9	جامايكا		4
		بورتوريكو	10	الدومينيك		5



\* الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المتوفرة من:

-World studies. The united states & Canada. geography. History. Culture, New jersey.

2008 P.P 190-191

- World Atlas. Chris tunney. Purnell book. Italy. P.p. 10.22.54.

ينظرا خريطة رقم (5-4-3-2-1).

### خريطة رقم (1)



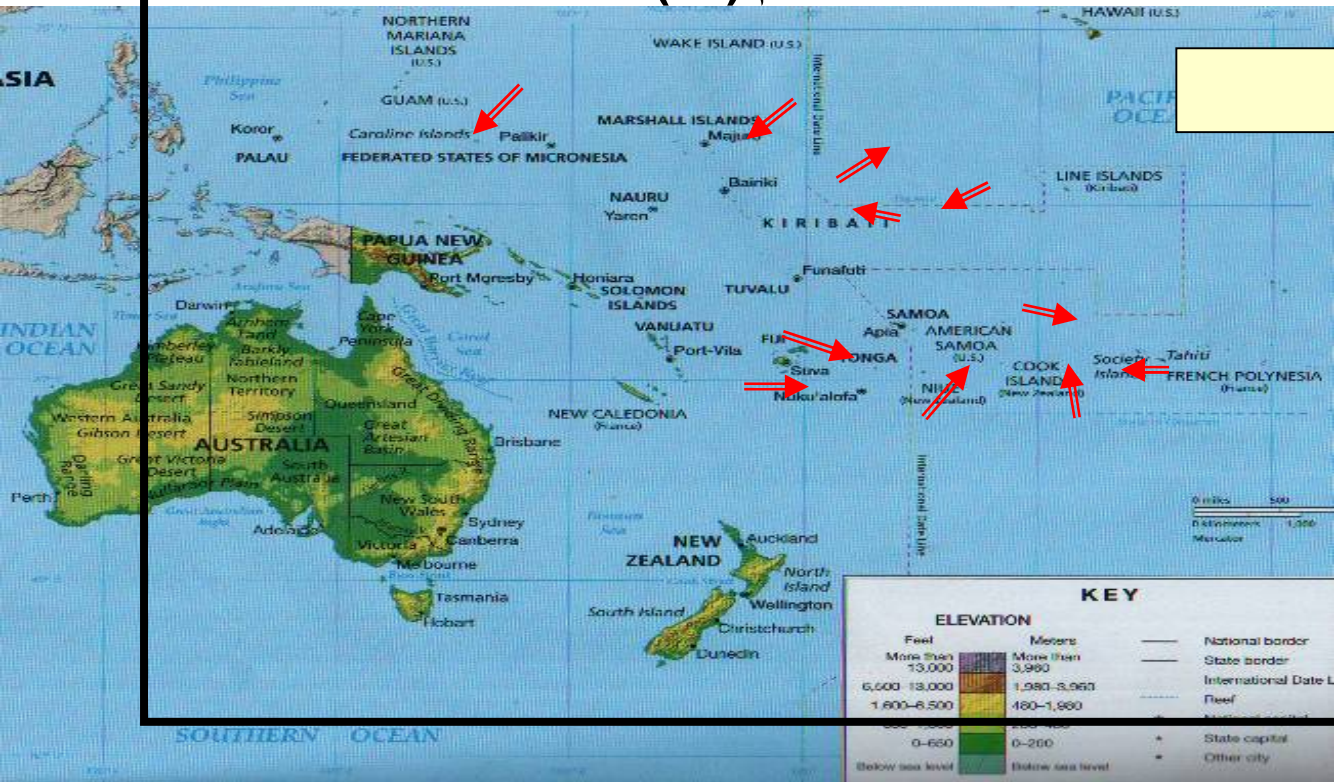
\* WWW. CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.

Created with

 nitroPDF professional

download the free trial online at [nitropdf.com/professional](http://nitropdf.com/professional)

## خريطة رقم (2)



\* WWW. CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.

## خريطة (3)



\* WWW. CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.

عدد سكانها			عدد سكانها			عدد سكانها			عدد سكانها		
41.000	سان كيتس ونيفيس	49	967.600	سوازيلاند	33	49.231		17	1.131.612	تيمور الشرقية	1
151.629	لوسيا	50	148.000	وبرينسيو	34	382.200		18	298.000	المالديف	2
5.925.200		51	78.641	سيشيل	35	491.775		19	5.765.000		3
95.535	غرينادا	52	1.284.264	موريشيو	36	826	الفاتيكان	20	6.121.000	هونك كونغ	4
3.971.000	بورتوريكو	53	بيانات	رينيون	37	794.800		21	3.608.000		5
1.323.800	ترينيداد و	54	429.474		38	227.436	كلدونيا الجديدة	22	1.924.500	الكويت	6
			610.000		39	796.400	الفيجي	23	666.800	البحرين	7
			1.311.800	غامبيا	40	219.998	الغربية	24	670.274		8
			516.055	جيبوتي	41	98.500		25	3.505.794		9
			85.632	أنتيغوا و	42	359.200		26	6.135.966	فلسطين	10
			264.100	الباهاما	43	1.398	نايو	27	7.233.701	الكيان الصهيوني	11
			263.400		44	20.796		28	33.200	لخنشتاين	12
			236.000	بيليز	45	88.449	كيريباتي	29	30.324	سان مارينو	13
			2.668.600	جامايكا	46	66.300		30	1.792.600	سلوفينيا	14
			70.600	الدومينيك	47	129.658	مايرونيزيا الاتحادية	31	2.077.600	مقدونيا	15
			115.095	والغرينا ديز	48	10.700		32	67.700		16

### خريطة رقم ( 4 )

Created with

 nitroPDF<sup>®</sup> professional

download the free trial online at [nitropdf.com/professional](http://nitropdf.com/professional)



1. CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face July 2009

### خريطة رقم (5)



\* WWW. CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.

Created with



download the free trial online at [nitropdf.com/professional](http://nitropdf.com/professional)

## جدول رقم (6) الأعداد السكانية للدول القزمية مليون نسمة حسب إحصاءات (CIA) (2009)\*

كما درست الدولة القزمية على أساس كمي للسكان فأعتمده ستانلي د. سميث " Stanley de smith " الإحصائية الرقمية والتي هي (150.000) نسمة كحد أعلى لتلك الدول، باتريشيا هو كاموث بليز " Patricia who Igmuth Blair " فقد حدد السكان للدول القزمية بـ ( 300.000 ) نسمة فما دون ، بينما حدده رابورت " Rabort " النسبة إلى مليون نسمة كأقصى حد، ورأى المر بلسكه " Elmer plischke " بأن عدد السكان لا يتجاوز (5.000.000) خمسة ملايين نسمة كسقف سكاني لتلك الدول القزمية<sup>22</sup>. ينظر جدول رقم (6).

\* WWW. 2009 CIA World Face book. Contries of the world :  
– 21 years of CIA World Face book. July 2009.

وعليه فإن جميع تلك التصانيف والآراء هي مطابقة اليوم مع المفاهيم العامة للدول القزمية ، لكنها متغيرة باستمرار نحو الزيادة الطبيعية للسكان وهذه ديناميكية أفكار الجغرافية السياسية حيث ثبات الموقع والمساحة الجغرافية في ظل المعاهدات والاتفاقيات الدولية المتفق عليها مع التغير المستمر بأعداد سكانها الذي ينتمون إليها، واستنتج علماء مختصون آخرون نمط المعياريين "المساحة والسكان" في تحديد صنف الدول القزمية فقد مزج وليم ديماس " W. G. Demas " عنصرَي السكان والمساحة وعرف الدولة القزمية بأنها تلك التي تكون نفوسها خمسة ملايين نسمة وأقل من ذلك ولها أرض قابلة للاستغلال تتراوح مساحتها من (10.000) ميل مربع إلى (20.000) ميل مربع أو أقل من ذلك<sup>23</sup>، بينما استخدم فريق آخر من الباحثين المختصين بالمجال الاقتصادي "المعيار الاقتصادي" للدول الصغيرة القزمية والصغيرة بشكل عام منهم "Marcy" فعرف البلد الصغير بأنه { قطر يعتمد اعتماداً شديداً على التجارة الخارجية لإمداداته وأسواق مبيعاته وتسهم إسهاماً متواضعاً بأجمالي تدفق التجارة الدولية أي أن له نسبة مرتفعة في التجارة من الدخل القومي ولكن في الوقت نفسه له قيمة منخفضة للتجارة العالمية } ويعني هذا أن للدول الصغرى درجة أنكشاف اقتصادي\* مرتفعة للخارج وهي سمة أساسية لاقتصاديات الدول الصغرى<sup>24</sup>.

### أسباب نشأة بعض الدول القزمية :

توجد على خريطة العالم بعض مظاهر الشذوذ السياسي وترتبط بالموقع بالنسبة للمناطق المجاورة لها ومنها وقوع دولة أو أجزاء من دولة في دولة أخرى ومثال على ذلك سان مارينو والفاتيكان في إيطاليا وأمارة أندوره<sup>25</sup>، ومثال على ذلك فقد نشأت سان مارينو في القرن الرابع ميلادي على يد حجار وكان يدعى مارينوس وهرب ذلك الحجار إلى جبل تيتانو " Titano " من الاضطهاد الديني وبنا كنيسة صغيرة في هذه المنطقة الصخرية فنمت حولها مجموعة من القرى وأزداد عدد الهاربين إلى هذه المنطقة أبان العصور الوسطى طلباً للحماية والأمان نظراً كونها جبلية، وفي أثناء توحيد إيطاليا كانت منطقة سان مارينو مخبأ وملجأ لكثير من الثوار

<sup>22</sup> بسمة خليل نامق الاوقاتى، المصدر السابق. 12.

<sup>23</sup> بسمة خليل ن . 15.

\* : أظهر إمكاناتها الاقتصادية من الدخل القومي أكثر نحو الخارج من الداخل.

<sup>24</sup> المصدر نفسه. 14.

<sup>25</sup> محمد محمود إبراهيم الديب . 210.

ومنهم ( ) الذي قادة حركة الوحدة الإيطالية ورفضت سان مارينو الدخول في الوحدة الإيطالية ولم تتعرض لاعتداء من قبل أنصار حركة الوحدة الذين كانوا يختبئون فيها، وان سان مارينو هي من أقدم الجمهوريات الحيادية الأوروبية وكذلك عضو بهيئة الأمم المتحدة وتقع في المنحدرات الشرقية لجبال الأبنيين وسط شبه الجزيرة الإيطالية<sup>26</sup> ( 20 ) عن الساحل الغربي لبحر الادرياتي ومساحتها ( 2 61.9 ) .

أما الفاتيكان فهي أصغر الدول المستقلة في العالم وتقع في مدينة روما. ويرأس هذه الدولة البابا وهو في الوقت نفسه مطران روما ورئيس الطائفة الكاثوليكية في العالم، وبيداء تاريخ نشأتها منذ القرن السابع للميلاد حيث لم يكن البابا مطران روما فحسب بل أيضا المدني للمدينة والمنطقة المحيطة بها، وازدادت المساحة التي كانت تقع تحت سيادة البابا بحيث أصبحت حزاما عريضا يمتد في وسط شبه الجزيرة الإيطالية من الغرب الى الشرق، وفي القرن الثالث عشر صار البابا حاكما لأحدى الدول الإيطالية الكثيرة العدد في ذلك الوقت وهنا لقد جمع البابا بين وظيفتين ( السياسية و الدينية ). وفي عام 1861م تم توحيد إيطاليا، وفي 1870م دخلت قوات الدولة الإيطالية الجديدة روما واحترمت حكومة إيطاليا الموحدة

الفاتيكان لكنها تجاهلتها ولم تكن حكومة إيطاليا الموحدة تعترف بحكومة الفاتيكان لذلك ل الأولى تسليماً من الثانية لأنها لم تكن قائمة في نظرها ومن جهة نظر البابا لم يكن لحكومة إيطاليا الموحدة حق قانوني في امتلاك مدينته أو السيطرة عليها، ومنذ عام 1870م لم يغادر البابا الفاتيكان ولم يدخل مدينة روما التي أنهت منها سيادته السياسية، وفي عا 1929 الحكومة الإيطالية معاهدة الفانوس مع البابا واعترفت فيها باستقلال الفاتيكان لإكساب نفسها وجهاً دينياً، وللأفاتيكان عملتها الخاصة بها وعلمها وطوابع البريد وصحافتها ونشيدها الديني وأذاعتها وجيشها المستقل ومنذ عام 1970م يتكون من ( 75 ) فرداً من الحرس السويسري، وتبادلت الفاتيكان التمثيل الدبلوماسي مع كثير من دول العالم وقطعت انكثرا علاقتها السياسية مع إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية بينما بقيت علاقة الفاتيكان قائمة مع بريطانيا، وكثير من الدول لها سفراء لدى إيطاليا وأخرى عند الفاتيكان على سبيل المثال جمهورية مصر<sup>27</sup> الحرب العالمية الثانية تم اقتراح إنشاء وحدة صغيرة في سكرتارية هيئة الأمم المتحدة مسؤوليتها خدمة الدول الصغيرة أمثال أمارة موناكو ودولة لخنشتاين الفاتيكان وسان مارينو وغيرها لتصبح هذه الوحدة الصغيرة كقناة للاتصال والمعلومات حول الشؤون الدولية الخاص بها مع بقية دول العالم وتكون قادرة على تقديم الإرشادات في جميع مشاكلها وسيعمل هذا النظام على استغنى الدول القزمية من الأنظمة الى عضوية الأمم المتحدة ويخلصها من الأعباء المادية المترتبة عليها<sup>28</sup>.

### الدول القزمية الخصائص ومشكلات الموقع:

بعد أن استعرضنا جغرافيا الدول القزمية بأنواعها المتعددة والتي تمتاز بالمواقع الجغرافي المتعددة فمنها القارية الحبيسة والساحلية البحرية والجزرية الارخبيلية فأن تلك الدول لها خصائصها الذاتية التي تمتاز بها سواء كانت ايجابية أم سلبية عن نظيراتها لبناء كيانها الذاتي بحكم موقعها الجغرافي وكذلك الجغرافي السياسي، وعلى ذلك فان الدول القزمية القارية الحبيسة كانت في السابق تمتاز بالعزلة الجغرافية المكانية بسبب موقعها الداخلي مما يوفر لها من الناحية الايجابية مقاييس الامن والامان والحماية الطبيعية من المخاطر الخارجية الاستعمارية أوقات الحروب هذا من وجهة نظر الجغرافية السياسية، إلا أن تطور التقنية التكنولوجية العالمية وبتقدم وسائل الحرب الحديثة الفتاكة في عصرنا هذا أدت بدورها الى تذليل مقاييس الصعوبات أمام التوغلات في العمق القاري والوصول بسهولة الى عمق تلتا

(26) صدر نفسه. 211.

(27) محمود إبراهيم الديب، 211 - 212.

(28) بسملة خليل نامق الاوقاتى، المصدر سابق. 144.

الدول، وللعزلة الجغرافية المكانية دوراً سلبياً نوعاً ما من الناحية السياسية حيث لا تمتلك تلك الدول دوراً فعالاً مباشراً ومطلقاً مع دول العالم الخارجي، إلا أن هذه النظرة قد تلاشت بمرور الزمن وخصوصاً في الوقت الحاضر مع تطور العلاقات الخارجية الدولية من خلال الى المنظمات والهيئات الدولية السياسية والتجارية ووضع القوانين الدبلوماسية الدولية واحترامها وفرض الالتزام بها مما أدى ذلك الى تحسين العلاقات الدولية واحترام الدول والشعوب والأمم، فأمنت تلك الدول القزمية الحبيسة على بلدانها وسيادتها وشعوبها، إلا أن هذا لا يمنع عن قائمة المشكلة الرئيسية على الدوام وهي مشكلة حصول تلك الدول على محاور حرة خاصة بها لتفرض سيطرتها الكاملة عليها التي توصلها الى البحر عبر المنظمات والهيئات الدولية وهي المنافذ البحرية والموانئ خصوصاً بعد أن أصبحت البحار والمحيطات وثرواتها خارج حدود المياه الإقليمية للدول هي ملكاً مشتركاً للبشرية ويمكن للدول استثمارها<sup>29</sup>.

الحبيسة تجارتها الخارجية بصفه عامة صغيرة وتتعرض للتنمية الاقتصادية فيها لانها بعيدة ومعزولة ويصعب الاتصال مع العالم الخارجي بشكل مباشر فهي تواجه على الدوام صد من قيود ورسوم مرور عابره ومحاذير عند المرور من الدول الساحلية<sup>30</sup>. وفيما يخص حالات العبور عبر الأراضي للدول المجاورة بغية وصول الدول الحبيسة الى ميتها فقد وقعت (32) دولة على معاهدة برشلونة سنة 1921م مؤيدة لحرية العبور عبر الاراضي لتسهيل نقل السلع للدول الحبيسة دون فرض ضرائب عليها مع تقاضي رسوم معينة منها ولم توقع بعض الدول على المعاهدة إلا أن عقدت فيما بعد اتفاقية ثنائية مع الدول المجاورة لتحقيق ذلك، وفي عام 1958م عقدت هيئة الامم المتحدة مؤتمرا للدول الحبيسة بشكل عام وذلك لمناقشة قانون البحر اقرت حق حرية المرور البري للدول الحبيسة، وفي عام 1964م وبسبب نشوء بعض المناخات السياسية نشأت دولة حبيسة جديدة في القارة الافريقية وعقدت هيئة الامم المتحدة مؤتمرا ثانيا أكدت حق الدولة الحبيسة بالعبور البري لسلعها في اراضي دولة اخرى مجاورة لها بغية الوصول الى منافذ بحرية لكن مع بعض التخفيضات لصالح مصلحة دولة العبور التي تحفظ فيها حقها الامني والسيادي لدولتها من بعض الاشخاص المخربين او السلع الممنوعة والمحضوره دوليا من قبل الدولة الحبيسة والذين يعرضون دولة العبور الى ضررا امنيا وسياديا، وعقدت هيئة الامم المتحدة مؤتمرا ثالثا للدولة الحبيسة وقانون البحر المنعقد في المكسيك سنة 1982 - 1988<sup>31</sup>. ومع هذا فان المشكلة لا تكمن فقط في إيجاد منافذ بحرية لها عبر دول الجوار الجغرافي بل أن تأمين الضمان الدائم والمستمر للعمل بتلك المنافذ لها مرهون بالظروف السياسية للدول أو دول الترانسييت سواء كانت بحالة حرب خارجية أم سلم مستقره داخليا أم غير مستقره... الخ وهذا مما ينعكس سلباً على أستمراية أستقرار النمو للدول الحبيسة وممارسة عملها بحرية تامة، وقد تكون الدول أو دولة الترانسييت دول أقوى من الدولة الحبيسة وهذا هو حقيقة الواقع في أغلب الأحيان إلا أن السلوك السياسي للدولة الحبيسة لا يخلو من الرغبة في الوصول الى البحر إلا أنه يتطلب هنا الخضوع الدبلوماسي الدائم منها كما هو الحال في رغبة اثيوبيا بضم إقليم اريتريا إليها عام 1962م وكذلك ليسوتوا الى جنوب أفريقيا وهذا يدل على ان الدول القارية الحبيسة في حال تعرض مستمر لضغوط دول الترانسييت الاقوى منها ومع هذا تبقى الدول الحبيسة بشكل دائم تواجه مشكلات عديدة في الحصول على منافذ بحرية وضغوطات دول الترانسييت إليها " **Transient state** " وبالرغم من أن الدولة القارية الحبيسة بشكل عام تسعى بحكم موقعها الجغرافي الى تطوير اقتصادها من خلال التجارة العالمية فتبرز بعض الخصائص<sup>32</sup>.

(29) . فؤاد حمه خورشيد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، 140 - 141.

(30) . محمد محمود ابراهيم الديب، 194.

(31) . محمد محمود ابراهيم الديب، 197.

(32) . فؤاد حمه خورشيد، مجلة الجمعية العراقية الجغرافية، 144 - 141.

1- من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية : ان جميع الدول تعتمد في تجارتها على موقف جارتها السياسي ( دولة الترانسيت ) الايجابي وهذا لا يحصل لا بشرط ومعاهدات ثنائية قصيرة الأمد في الغالب وهذا يتجدد او يتغير مع تغير الوضع الجيوبولتيكي

2- من الناحية السياسية : نجد أن الدول القزمية القارية الحديثة تفتقر الى منظمة لتوحيد أهدافها ومصالحها في هيئة الأمم المتحدة.

3- من الناحية الجيوبولتيكية : أن الدول القزمية الحبيسة صغيرة الحجم قياساً الى دول جوارها الجغرافي من حيث المساحة وعدد السكان وبدورها اضعف عسكرياً، ومثال على ذلك أمارة سان مارينو ودولة الفاتيكان حيث أنها محاطتان كلياً بأراضي دولة واحدة مما اتخذتا صفة جيوبولتيكية سياسية ذات موقف سلبي وضعيف فيما يخص محاولتهما في الحصول على منافذ بحرية لتجارتها الدولية لأن هناك عميلاً بحرياً واحداً مرغمتان على التفاوض معه وهو ايطاليا، وهذا ينعكس بدوره على بقية الدول البحرية التي تمنع باحتكار المنافذ الخارجية (الميناء) حيث يمكنهم ان يحرّموا الدول القزمية الحبيسة من تلك المنافذ او فرض ضغوط شتى على تلك الدول متى شاء، وفيما بعد استدل على ثلاثة طرق لتوصيل الدولة الحبيسة بشكل عام الى البحر والمنافذ البحرية سواء الخلجان او المحيطات او البحار وهي ( النهر الدولي والمعبر الأرضي والنوايا الحسنة الطيبة في ضوء التشريعات والقوانين الدولية)، وفي حالة انعد

وجود النهر الدولي فان الوسيلة الوحيدة للدول الحبيسة هي وسيلة النوايا الطيبة مع دول الجوار والمستند الى قرارات هيئة الامم المتحدة سنة 1921- 1958- 1964- 1982 ، ومع هذا حرمت مرارا تلك الدول من حقها الشرعي بانقصاص دول العبور من <sup>33</sup> ، ومثال على ذلك على ذلك لقد حصلت سوازيلاند على مخرج بحري

لها عن طريق مد سكة حديد عبر أراضي دولة جنوب افريقيا<sup>34</sup>، ومن الافضل ان تكون هناك مخرج متعددة بديلة للدول الحبيسة تحسباً لاي طارئ سياسي<sup>35</sup> ، وهذا غير ممكن أغلب الأحيان، وقد أقرت هيئة الأمم المتحدة في جلساتها حول قانون البحار ( حق الوصول الى البحر (125)

ومنه وحرية المرور العابر)<sup>36</sup>، وتشمل الدول القزمية غير الساحلية و القزمية الساحلية :-

1- يكون للدول غير الساحلية حق الوصول الى البحر لغرض ممارسة الحقوق المنص عليها في هذه الاتفاقية، وتتمتع الدول الغير ساحلية بحرية المرور العابر عبر اراضي

2- يتم الاتفاق على احكام وصور ممارسة حرية المرور العابر بين الدول المعنية عن طريق اتفاقية ثنائية.

3- يكون لدول المرور العابر حق السيادة الكاملة على اقاليمها واتخاذ كل ما يلزم من التدابير التي تضمن الحقوق والتسهيلات المنصوص عليها في هذا الجزء للدول غير الساحلية، واما الدول القزمية الساحلية فهي التي تتمتاز بأهم خاصية استراتيجية عالمية وهي ( وهو المنفذ الاقتصادي والتجاري الدولي الرئيسي لها والذي يساعدها على ضمن حقها السيادي الأقليمي والعالمي بتحديد طبيعة مصالحها الاقتصادية والسياسية وهي ايضا تعتبر من الدول البحرية وتكون غنية لحد ما اقتصادياً وهي ذات احتكاك حضاري مستمر مع العالم الخارجي أجمع حيث يجبرها موقعها الساحلي على

<sup>33</sup> محمد محمود ابراهيم الديب، . 199 .

<sup>34</sup> المصدر نفسه. 205.

<sup>35</sup> المصدر نفسه. 303.

<sup>36</sup> .



لبحر بثرواته البحرية وغيرها وأستغلال موقعها المميز كطرق للمواصلات البحرية، فالبحر هو محور للتقدم والازدهار بما ينتج من فرص أحتكاك بالحضارات العالمية المتجددة فيما وراء البحار وهذا يدفعها الى الأرتقاء<sup>37</sup>

في أحيان أخرى وبصغر المساحة الجغرافية تشكل مشكلة هيمنة دول الجوار الجغرافي الأكبر منها بالمساحة و الأقوى اقتصاديا وعسكريا عليها بفرض الضغوط السياسية وخصوصا الاقتصادية للمحافظة على بقائها تابعا لها وعدم المشاركة بالهيمنة الإقليمية والدولية وعلى غرار ذلك تسعى دوما الدول الحبيسة على المحافظة بتحسين النوايا الطيبة والحسنة بالعلاقات السياسية مع دول الجوار الاقليمي وخصوصا دول الترانسيت لضمان حقها السيادي، هذا بأستثناء بعض الدول مثلا دول الخليج العربي كونها ذات اصول عرقية واحده وغناها المشترك ( ) وهذا يلعب دورا سياسيا ودبلوماسيا إقليميا وعالميا مهما جدا بتعزيز موقفها السياسي وابرار دوراً صغيرة في المجتمع الدولي ضمن نطاق امكانياتها الاقتصادية النفطية الاستراتيجية، ومع هذا كله فهي بحاجة ماسة الى مساعدات من جوانب أخرى من دولة اقليمية وغير اقليمية لتسهم في سد حاجتها المتعددة الضرورية الأخرى من الموارد التي لا تمتلكها وذلك بسبب أما صغر مساحتها الجغرافية او بسبب موقعها القاري الحبيس الصحراوي أو قساوة مناخها الجغرافي المتطرف الشديد الحرارة أو البرودة، وبما أن الدول القزمية كقاعده عامه تتمتع بمساحات جغرافية صغيرة جدا فانه كلما صغ

تعدد مواردها الطبيعية والمعدنية خصوصا وهذا يفهم أنها تمتلك تنوعا قليلا بالثروات المهمة، وعلى الرغم من ذلك فقد ساعد الموقع الجغرافي للدول القزمية الساحلية و الجزرية باحاطتها بالبحار المفتوحة والمحيطات على سهولة الوصول والاتصال بالاسواق العالمية مما اعطى الاهمية لتلك الدول<sup>38</sup>

سياسية دولية تفرضها اراضي دولة مجاورة لها كما هو الحال في الدول القزمية القارية الحبيسة كما ورد ذكرها سابقا وتنعش فيها السياحة الترفيهية خصوصا وهي ذات طابع بعيدا و مستقلاً عن الدول الكبرى ذات الطابع المزدحم، ويشغلون اغلب سكانها بالتجارة البحرية بشكل عام فالعديد من مواطني جزر الكريباتي يعملون في الأساطيل التجارية البحرية<sup>39</sup>، فهي تعمل كونها محطات تجارية لها دورها الاقتصادي في اقليمها على اقل تقدير ومع فان بعض تلك البلاد القزمية لها تبعية اقتصادية تعتمد عليها في سد احتياجاتها الذاتية من الدول الكبرى وهو احد عناصر الضعف الرئيسية في كيانات تلك الدول القزمية حيث تبقى مرتبطة معها اقتصاديا وسياسيا<sup>40</sup> . ويؤدي ذلك الى تعزيز موقفها المحلي و الأقليمي و العالمي وبالتالي يؤدي الى زيادة في صادراتها ومدخولاتها لمحولة أثبات وجودها الصغير وسط المحافل الدولية.

ينظر جدول رقم (7).

## (7)

بعض الدول القزمية التي تستلم المساعدات المالية من دول العالم

مصادر المساعدات المالية	مصادر المساعدات المالية	مصادر المساعدات المالية	مصادر المساعدات المالية
الدول الغربية , والولايات المتحدة , صندوق الخاص للمساعدات العربية	سوازيلاند	10	1 , بريطانيا, ألمانيا ,ليبيا

. 190-189

. 48

<sup>37</sup> محمد محمود ابراهيم الديب.

<sup>38</sup> مه خليل نامق الاوقاتي.

<sup>39</sup> المصدر نفسه. 49.

<sup>40</sup> المصدر نفسه. 50 .

والافريقية					
الدول الغربية	سيشيل	11	الولايات المتحدة		2
الصندوق العربية للتنمية الاقتصادية في افريقيا ,	غامبيا	12	نيوزيلاندا	سامو الغربية	3
الدول الغربية , الولايات المتحدة، منظمة ,	ليسوتوا	13	بريطانيا ,	الفيجي	4
الدول الغربية , البنك العربية للتنمية الاقتصادية لمنظمة اوبك , السوق الاوربية المشتركة لتمويل المشاريع الزراعية		14	بريطانيا , الولايات المتحدة , المنظمات الدولية		5
الدول الصناعية		15		جامايكا	6
			المانيا , بريطانيا , ايطاليا , هولندا , اسبانيا ,	سانت لوسيا	7
			الدول العربية المصدرة للنفط (السعودية , الكويت . )	جيبوتي	8
			اسبانيا , بريطانيا ,	وبرنسيت	9

\* WWW. 2009CIA World Facebook. Contries of the world – 21 years of :  
CIA World Face book. July  
2009.

### الدول القزمية والاتفاقيات الدولية :

تتمثل الدول القزمية كما ذكر سلفا من ثلاث انواع ( القزمية الحبسية , القزمية الساحلية , القزمية الجزرية )، ولقد عانت تلك الدول القزمية ولقترات طويلة من عدم محسوبيتها كدول لها استقلاليتها التامة واحترام شعوبها فتايرت من خلال منظمة عصبة الامم سابقاً وهيئة المتحدة لأيجاد السبل لتعزيز موقفها الاقليمي والدولي وخصوصا القارية الحبسية والمعوقات والقيود المترتبة على ذلك الموقع الجغرافي المتطرف الصعب الظالم لها، فتوصلت الدول القزمية كافة الى أن حرية التجارة تعود بالفوائد المادية المربحة للدول المجاورة لها (الترانسييت) وعليه فيجب تحسين علاقاتها مع دول الجوار لتحقيق الغايات المرجوه بالمصالح المشتركة من خلال الاتفاقيات التي يتم التوصل اليها من خلال المنظمات الدولية أو التي نشأة من خلال عقد الاتفاقيات الثنائية بينها ( ودولة الترانسبييت )، فعملت هيئة الامم المتحدة على ضمان حقوق تلك الدول القزمية من خلال إصدار القرارات الخاصة بشأنها والتي تدعم حقوقها وعلى سبيل المثال في الملاحة البحرية المفتوحة وعبر اراضي دول الترانسبييت، وأن أول إعلان دولي صدر بحق تلك الدول هو ميثاق 20/نيسان/1951م وبرعاية عصبة الامم هو ضمن حق الحرية للدولة القارية الحبسية برفع أعلامها فوق سفنها وحرية النقل بالترانسبييت لجميع الدول<sup>41</sup>، وعقدت اتفاقيات ثنائية هامه في 29/ نيسان /1958م في جنيف ضمنت الدول القزمية القارية الحبسية منافذ

بحرية توصلها بالبحار ودعت دول الترانسييت الى ضمان أستمراية تأمين مواصلة العمل بتلك 42. وفي عام 1967م طالبت مالطا هيئة الأمم المتحدة جعل قاع البحار وارضي البحار الممتدة خارج نطاق الحياة الإقليمية لدول البحرية هي مناطق ثروات للجنس البشري (1970) 43, وعينت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982م حدود البحر الاقليمي للدول الساحلية بـ (12ميل بحري) من الساحل وبموجب هذا المفهوم تمتلك هذه الدول حقوق السيادة بأكتشاف واستغلال موارد قاع البحار وباطن أرضيه، وقانون المنطقة الممتدة من خط ساحل الدول البحرية خط أساس في عام 1974م وحتى نهاية (200ميل) البحار وهو حق السيادة للدول البحرية وكما يلي<sup>44</sup>:-

1- **البحر الأقليمي**: هو حزام من المياه ذو عرض معين لا يتجاوز (12ميل) بحريا من ولة الساحلية حق السيادة به.

2- **المنطقة المتاخمة**: وهي التي تلي البحر الاقليمي ولا تبعد عن خط الساحل ابعد من (24ميلا بحريا).

3- **المنطقة الاقتصادية الخالصة**: وهي التي تلي المنطقة المتاخمة ولا تبعد عن (200ميل) من خط الساحل ويحق للدولة الساحلية استغلال لثرواتها الاقتصادية.

4- **الجرف القاري**: وهو يشمل الجرف البحري لاي دولة ساحلية قاع وباطن ارض المساحات المغمورة بالمياه والتي تمتد وراء البحر الاقليمي حتى الطرف اا **للحافة القارية من خط الأساس**.

وهناك واجبات وحقوق عديدة أخرى تسهم في حماية الدول الساحلية وفق بعض الاتفاقيات الصادرة أو المنبثقة من هيئة الأمم المتحدة وفق عدة مواد قانونية متضمنة مايلي<sup>45</sup>:-

#### (24) / واجبات الدولة الساحلية

- 1- لا تعيق الدولة الساحلية المرور البري للسفن الأجنبية عبر بحرها الأقليمي إلا وفق الاتفاقيات المنصوص عليها في الأمم المتحدة.
- 2- تعلن الدولة الساحلية الإعلان المناسب عن طريق الخطر يمس الملاحة البحرية ضمن بحرها الأقليمي.

#### (25) / حقوق الحماية للدول الساحلية

- 1- للدولة الساحلية أن تتخذ في بحرها الإقليمي الخطوات اللازمة لمنع أي مرور لا يكون بريئا.
  - 2- في حالة السفن المتوجهة للمياه الداخلية ( نحو الدولة الساحلية ) أو تريد التوقف في ميناء خارج مياهها الداخلية، للدولة الساحلية الحق الكامل في حالات الطوارئ أو الشك بتلك السفن من الناحية الأمنية أن توقف تلك السفن وفقا للاتفاقيات الدولية وذلك للمحافظة على حماية أمنها الداخلي الدول.
- ونجد هنا من الضروري عرض ما ينص عليه بعض قانون البحار والخاص بحقوق الدول القزمية كافة<sup>46</sup>.

#### (127) الرسوم الكمركية والضرائب والرسوم الأخرى

<sup>42</sup> المصدر نفسه. 145.

<sup>43</sup> المصدر نفسه. 145.

<sup>44</sup> المصدر نفسه. 145-146.

<sup>45</sup> . 38.

<sup>46</sup> . 85.

1- لا تخضع حركة المرور العابر لأي رسم كمركي أو ضريبة باستثناء الرسوم التي تقديم خدمات معينه بصدد المرور.

2- لا تخضع وسائل النقل المارة مرورا عابرا والتسهيلات الأخرى المقدمة الى الدول الحبيسة لضرائب أو رسوم تزيد عن تلك التي تجبى من وسائل النقل لدولة الترانسبييت.

### (128) المناطق الحرة والتسهيلات الكمركية الأخرى

1- يجوز تسهيلات حركة المرور العابر وتوفير مناطق حرة أو تسهيلات كمركية في موانئ الدخول والخروج بدول المرور العابر عن طريق الاتفاق الثنائي مع الدول الحبيسة.

### (129) التعاون في بناء وتحسين وسائل النقل

1- فيما يتعلق بالتعاون في بناء وتحسين وسائل النقل يجوز ويحق لدو الغير ساحلية المعنية أن تتعاون في بناء وتحسين وسائل النقل التي تتكفل في أعمال حرية المرور والمنشآت والمعدات المينائية في حالة عدم توفرها بغية تحقيق مصلحة مشتركة.

### (130)

### تدابير تفادي أو إزالة التأخيرات أو غيرها م الصعوبات ذات

1- تتخذ دول المرور العابر كل التدابير المناسبة لتفادي التأخيرات والصعوبات التقنية في حركة

2- تتعاون السلطات المختصة في دول المرور العابرة الدول الغير ساحلية المعنية بإزالة حدوث أي تأخير.

### (131) لة المتساوية في الموانئ البحرية

تتمتع السفن التي ترفع أعلام الدول الغير ساحلية بمعاملة مساوية لتلك التي تمنح للسفن الأجنبية الأخرى في الموانئ البحرية لدول الساحل.

### (132) منح مزيد من التسهيلات المرور العابر

لا يترتب على هذه الاتفاقية سحب التسهيلات للمرور العابر، بل تكون محل اتفاق مبرم بين الدول و الأطراف المعنية وتعمل على منح مزيد من التسهيلات في المستقبل.

### / المنطقة الاقتصادية الخالصة

### (56) حقوق الدول الساحلية و ولايتها و واجباتها في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

1- حقوق سيادية لغرض استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية الحية والغير حية في المياه وقاع البحر وباطن أرضه.

2- تولي الدول الساحلية في ممارستها لحقوقها و أدائها لواجباتها مراعاة حقوق الدول الأخرى الجارة وتتصرف على نحو يتفق مع أحكام هذه الاتفاقية.

### (57) عرض المنطقة الاقتصادية

لا تمتد المنطقة الاقتصادية الخالصة أكثر من ( 12 ) ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الأقليمي .

### (73)

1- على الدول الساحلية الإسراع بإبلاغ دول العالم بالوسائل المناسبة في حالات أحتجازها سفن أجنبيه لغايات أمنية.

2- يخلى من غير تأخير سبل السفن التي تخضع لأحتجاز مع طواقمها لدى تقديم كفالة معقولة أو

وأخيرا بما يتعلق بالجزر والأرخبيلات.

### / الدول الأرخبيلية / (47) خطوط الأساس الأرخبيلية

1- يجوز للدولة الأرخبيلية أن ترسم خطوط أساس أرخبيلية مستقيمة تربط بين الجزر وبين الشعاب.

2- لا ينحرف رسم خطوط الأساس هذه عن الشكل العام للأرخبيل.

## مبررات البقاء لبعض الدول القزمية :

بشكل عام توصف الدول القزمية بأنها دول فقيرة وضعيفة اقتصادياً، الدول القزمية أمثال دولة الكويت ومملكة البحرين و امارة قطر التي تمتلك عصب الحياة المعاصرة وهو النفط خصوصاً فهي غنية نوعاً ما به، ومع ذلك نجد ان بقية الدول القزمية و بشتى مجالات الحياة وثبت وجودها وحققها البشري الاقتصادي والسياسي بين محافل دول العالم، وعلى غرار ذلك فقد شكلت ولا تزال بعض الدول القزمية وظائف استراتيجية سياسية مهمة جداً في منطقتها الاقليمية خصوصاً حيث شكلت لتكون دولة حاجزه "Buffer state" بين الصراعات والتنافس بين الدول الاكبر والاقوى منها فحققت الأندام التام بالاحتكاك أو التصادم السياسي والعسكري بين دول متصارعة حيث توجد مجموعة من الدول الحاجزه في الماضي كانت تعد مناطق ضعف بحد ذاتها لكنها تفصل بين مناطق قوتين متنازعتين وهدفها هو التمكن من اتخاذ صفة الدولة الحاجزة وذات السيادة كاملة فتحافظ على للبقاء وسط المحافل الدولية بكيان قوي من خلال وظيفة الحجز بين الدول المتصارعة<sup>47</sup> هو الحال عند دوقيه لكسمبورك حيث فصلت في الماضي بوجودها بين الأراضي الفرنسية والألمانية<sup>48</sup>. وهي ظاهرة جغرافية سياسية وليدة تطورات المنطقة سياسياً فيتحتم عليه السلوك السياسي الخارجي لضمان استمرارية بقاء تلك الدول بالوضع الأمني الجيد الذي يفرضه الموقع

## أهداف وراء سعي الدول القزمية لتحقيق استراتيجياتها:

أن مجموعة الأهداف التي تعبر عن المصالح الأساسية للدولة هي التي تشكل الاعمدة الأساسية للسياسات الخارجية وسياسات الدفاع القومي وحمايتها بالوسائل السلمية وهو الهدف الاول لجميع العلاقات الدبلوماسية ضمن دول العالم، وتوجز الاهداف الاساسية التي تكون المصلحة القومية للدول القزمية بما تأتي<sup>49</sup>.

- 1- حماية الامن القومي للدولة ( أي حماية الحد الأدنى من القيم الجوهرية لأية امة وبالتحديد استقلالها سياسياً ) وحدة اراضيها، فالكثير من الدول القزمية ترى ان الخطر الاكبر يكمن عند جيرانها المقربين، فالحرب بالنسبة لها تحطم دولتها وانهاؤها من العالم
- 2- لأهتمام لمطالبها الاقتصادية: أي العمل لسد حاجاتها الاقتصادية الذاتية لحداً ما من خلال الأهداف العمل التنموي بنمو الفكر الاقتصادي والصناعي والاجتماعي والنهوض بها مما يؤدي الى زيادة في دخلها وأنتاجها القومي ونلخص تلك الأهداف ب:-
  - تحقيق وتقوية حقها في البقا .
  - السعي الى إقامة نظام سياسي واقتصادي دولي قوي تستطيع العيش في ظلّه باعطاء حرية الحركة واستتباب الامن المطلق.

## السلوك السياسي لبعض الدول القزمية:

- 1- هي دولة حبيسة في قارة أوروبا وضمن شبه الجزيرة الأيبيرية ذو الشمال وتبلغ مساحتها (543.965 2) واسبانيا من جنوبها وذات مساحة (504.782 2).
- 2- **غامبيا:** هي من الدول الساحلية الشريطية ذات اطلاله ضيقة جداً على المحيط الاطلسي وضمن القارة الافريقية وتبلغ مساحتها (11.295 2) وذات موارد قليلة جداً.

<sup>47</sup> محمد محمود ابراهيم الديب، .631

<sup>48</sup> عبد المنعم عبد الوهاب ، . صيري فارس الهيتي، .41

<sup>49</sup> بسمه خليل نامق الاوقاتى، .176

3- مجموعة جزر الكيريباتي : تشكل هذه الدولة مجموعة من الجزر الكبيرة في عرض المحيط الهادئ وتبلغ مساحتها (811 2).

أن لكل موقع له خصائصه الذاتية التي يتمتع بها وتنعكس على أهمية سياسية خارجية حيث ان الدولة القزمية الحبيسة كامارة اندورا هي اسوء انواع المواقع الجغرافية من الناحية الجيوبولوتيكيه وذلك بسبب أحاطتها بشكل كامل ومن كل الجهات بأراضي دولتين فرنسا واسبانيا ذو قوة سياسية وعسكرية تفوق قوتها الصغيرة الضعيفة وهذا يمثل ضعف للدولة وهو أسوأ أنواع الموقع الجغرافي كما انها محرومة من الاطلالة البحرية وهذا بدوره يؤدي الى ضعفها اقتصاديا وذو تبعية اقتصادية وسياسية مرغمة عليها من تلك الدول العملاقة، وبصفة عامه أصبحت الدول المحبوسة ذات تجارة خارجية صغيرة تتعرقل فيها التنمية الاقتصادية بسبب عزلتها الجغرافية البعيده عن البحار وصعوبة الاتصال بها اضافة الى القيود والرسوم المفروضة عليها من قبل دول الترانسييت الكبرى المجاورة<sup>50</sup>. فتعمل هنا وبشكل مستمر على تقديم التنازلات بثتى الجوانب حتى عن بعض حقوقها اذا تطلب الأمر بغية استمرارية التعاون الدبلوماسي مع دول جوارها الجغرافي المهيمن، وعلى غرار ذلك هو الحال عند جميع دول العالم التي تمتاز بنفس الخاصية للموقع الجغرافي ذاته.

وبالنسبة لدولة غامبيا فهي ذات موقع افضل نسبيا رغم صغر المساحة المطله على المحيط الاطلسي لكنها تمتلك ميناء بحري فيعطيها هذا بعض الأهمية من الناحية الجيوبولوتيكية صغر مساحتها النسبية وشكلها الشريطي الضيق الخطير يدفعها ذلك الى عدم أبراز ضعف الدولة الجغرافي فهي تسعى دوما لتعزير موقفها السياسي من خلال التنمية الاقتصادية البحرية

وأخيرا الحال عند مجموعة جزر كيريباتي وبرغم من تبعثرها في اعالي البحار للمحيط الهادئ وهذا ضعف جيوبولتيكي بحد ذاته إلا أنها تسعى لتعزير موقفها الاقتصادية من خلال التجارة العالمية فهي تمتلك السواحل البحرية المفتوحة لتصدير الثروات البحرية مع العالم الخارجي، كما يعمل اغلب سكانها على استغلال مواردها الطبيعية مما يعود عليها بالثروات المالية وأثبتت وجودها الدولي عالمياً.

1- أن للموقع الجغرافي للدولة دوره الريادي الفعال من خلال ثبات وجودها السياسي الأقليمي وما يترتب عليها من أبراز كيانها المستقل وسط المحافل الدولية.

2- كثير من الدول القزمية تعتمد الى حدا ما على المساعدات الدولية وهذا له انعكاسات سلبية على سياستها والمتمثله بالتبعية السياسية والاقتصادية، ويبلغ عدد تلك الدول القزمية اليوم (24) دولة منتشرة بين قارات العالم.

3- تصنف الدول القزمية حسب الموقع الجغرافي لقارة الى ثلاث أصناف، الأولى القارية الحبيسة والثانية الساحلية والثالثة الجزرية أو الأرخيبيلية، وأن هذا الموقع يساعد على تحديد طبيعة نمط سلوكها السياسي والاقتصادي مع دول العالم ومدى احتكاكها بحضارات العالم، وهذا ينعكس على وزنها السياسي.

تكثر الدول القزمية " **Micro states** " في جميع قارات العالم وبشكل متنوع فمنها ات موقع قاري حبيس وساحلي و جزري و أرخبيلي و مساحات متباينة وبيئات وأماكنيات اقتصادية وصناعية مختلفة فأثبتت وجودها أما من خلال المصالح السياسية للدول الكبرى وذلك خدمة لها أو من خلال

<sup>50</sup> محمد محمود ابراهيم الديب، مصدر سابق. 194.

تأريخها الديني أمثال الفاتيكان، ولقد أهتم الباحثين الجغرافيين بذلك فتم تصنيف دول العالم وفق تصانيف عدة منها تصنيف هارم دبليه حيث صنفها من حيث (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، صغيرة، صغيرة جداً، قزمية) كما صنف باوندرز تصنيف سباعي حسب المساحة وخصخصة الدول الصغيرة (صغيرة، صغيرة جداً، قزمية) وأعتمد فريق من الباحثين في الجغرافية السياسية على أساس كمي للسكان وهذا معتمدا لدى الأمم المتحدة فمنهم ستانلي د. (150) كحد أعلى لسكان تلك الدول، أما باتريشيا هو كلموث بليز لدولة القزمية بـ (300) نسمة فما دون، وفريق آخر فقد مزج بين عنصري المساحة والسكان منهم وليم ديماس فحدد نفوس الدولة القزمية بـ (5 ملايين) نسمة فأقل، ولها ارض قابلة للاستغلال تتراوح مساحتها من (10 20) ميل مربع .

#### المصادر العربية :

- 1- الديب، محمد محمود ابراهيم، الجغرافية السياسية " ، كلية الآداب، جامعة عين ، مطبعة محمد عبد الكريم، مكتبة الانجلو المصرية، 2008.
- 2- خورشيد ، فؤاد حمه، " الدول القارية الحبيسة – رؤيا جغرافية سياسية "، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، (32) 1996/1.
- 3- الشامي، الدين علي، دراسات في الجغرافية السياسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بالإسكندرية، يوليو 1970.
- 4- خورشيد، فؤاد حمه، الجيوبولتكس المفهوم والتطبيق، دار الثقافة والنشر الكردية، 43، مطبعة دار الشؤون الثقافية، 2009.
- 5- عبد الوهاب، عبد المنعم، صبري فارس الهيبي، الجغرافية السياسية، جامعة بغداد، بيت الحكمة، 1989.
- 6- الاوقات، بسمه خليل نامق، دبلوماسية الدول الصغرى " ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، 1993.
- 7- جمهورية العراق، وزارة الخارجية، دليل المعلومات عن دول العالم، الطبعة الثانية، بغداد، 1988.
- 8- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، الجزء الحادي عشر، مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون شعبة شؤون المحيطات وقانون البحار، مكتب الشؤون القانونية، نيويورك، 2002.

#### المصادر الأنكليزية :

1. WWW. 2009 CIA World Face book. Contries of the world – 21 years of CIA World Face book. July 2009.
2. World studies Europe & Russia,(geography. History. Culture),New jersey, 2008.P.P218-232.
- 3- B. M. WILLETT, PHILIPS ATLAS, GEORGE PHILIP & SON LIMIED LONDON. 1984.p.p.16.56.80
- 4- World studies. The united states & Canada. geography. History Culture, New jersey. 2008 P.P 190-191
- 5- World Atlas. Chris tunney. Purnell book. Italy. P.p. 10.22.54.

Created with

 **nitro**<sup>PDF</sup> professional

download the free trial online at [nitropdf.com/professional](https://nitropdf.com/professional)